مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٣/٧/٢٥

أمين الشـباب يعلن أمام الرئيس أسس قيام التنظيم الشـبابى

٣ أسس رئيسية ترتكز عليها مسيرة الشباب :

■ الالتزام بالخط الفكرى لثورة ٢٣ يوليو ■ الانسان الحديث ■ الانفتاح على العـالم

أعلن الدكتور كمال ابو المجد امين الشباب ووزير الدولة لشئون الشباب فى كلمته التى القـاها أمام الرئيس انور السادات — فى لقاء الرئيس بالشباب — الاسس التى يقوم عليها التنظيم الشبابى ويستكمل بها الشباب مسيرتهم وقد حدد هذه الاسس فى ثلاث نقاط رئيسية هى : الالتزام الكامل بالخط الفكرى لثـورة ٢٣ يوليـو ، وبناء الانسان الحديث ، والانفتاح على العالم

قال امين الشباب :

سيادة الرئيس .. سادتى الضـيوف .. اخوتى واخواتى .. علم الله اننى اغـالب نفسى حتى التزم بالنص الـذى أعددته .. فنحن ياسيادة الرئيس مع هذا الجمع على كبره قد اعتدنا أن نقيم حوارا لا تحده أوراق ولا تقيده قيود ارتكانا الى الالتزام الاخلاقى النابع من الذات والى الشعور بالمسئولية عند هذا الجمع الكبير .. وكم من ليلة شهدتنا ندير حوارا آلافا مؤلفة لايشذ واحد ولايرتفع صوت ولايخرج خارج على نظام ..

سيدى الرئيس ..

حديثى اليوم لايمكن أن يختلف عن حديث هؤلاء الشباب ، فقد عشت معهم بتوجيه وتكليف منك — عامين كاملين .. نهيىء الارض للبنـاء ، ونضع البـذرة فنحسن وضعها .. ونتعهد نبتها بعد ذلك ونرعاها .. ثم جاء هذا اليوم .. يوم اعلان قيام التنظيم الشبابى فى لقاء معك انتظره طويلا كما انتظروه .. وعلقت عليه الامل الذى علقوه .. واجدنى متحمسا له .. سعيدا به على نحو ماسمعتم ورأيتم من حماسهم وسعادتهم ..

سيدى الرئيس :

هذه الوجـوه الشابة المليئة بالامـل والعزم وبالقوة .. هذه الالاف التى هرولت للقـائك من كل فج عميـق آية صـدق وشاهد حق على أن هذه الامة لاتزال شـابة قـوية ، وعلى أن ربح الثورة العظيمة التى نحتفل اليـوم بذكرى مرور واحد وعشرين عاما على قيامها لاتزال نابضـة وفية ، وعلى أن قامـة مصر سـتظل عالية مرفوعة ، وان ما حسبه البعض حـرب الايام السـتة لم يكـن حرب أيام سـتة .. بل كان ايقاظـا من غفلة وتنبيها من سنة ، وبداية لجهاد طويل رأى جيلنا ياسيادة الرئيس فيمـا رأى ساعة بأسه ، ونرجو أن يرى هذا الجيل ياسيادة الرئيس الساعة الاخرى التى نحبها ونعمل لها « **نصر من اللـه وفتح قريب وبشر المؤمنين** » ..

سيادة الرئيس ..

أرى من واجبى ونحن نطل على عامين كاملين من محاولة بناء التنظيم الشبابى ونتهيأ هـذه السـاعة لاسـتقبال مرحلة جديدة تبدأ باعلان التنظيم ، وفتح باب عضـويته وانطـلاقه من مواقع العمل المختلفة ونحن نتهيأ لعقد مؤتمر تأسيسى يومى ٢٩ و ٣٠ لوضـع هـذا القرار موضع التنفيـذ ، أرى من واجبى ان اضع بين يديكم ، وأن أقدم لشباب مصر حصيلة هذين العامين بصفحتيهما ، صفحة الانجاز والنجاح ، وصفحة المشـاكل والعثرات .. لقد بدأ هـذا العمل ومن ورائه تجربة عامرة هى الاخرى بالانجـاز وبالعثرات على السواء .. وكان توجيهكم وقرار المؤتمر القومى أن تعود الى العمل واستكمال البناء منظمة الشباب وأن يكون ذلك كله على أسس جديدة فكانت مهمتنا خـلال العامين ان نحافظ على الصالح والقويم .. وان نؤكد فى نفوس الشباب معنى المواصلة والاستمرار ، والاعتراف بالفضل لكل اصحابه من السابقين ، وان

نمارس فى الوقت نفسه — بغير تردد ولا مجاملة — مهمة التصحيح فى هذا الميدان الهام الذى لا يحتمل ترددا ولا مجاملة

ان عملنا كله ياسيادة الرئيس يبدأ عند تصور محدد قدمته لنا وشرحته وفصلته لطبيعة المرحلة التى تعيشها أمتنا العربية ولحجم التحديات التى تواجهها ..

ان هذا الشباب يدرك ياسيادة الرئيس انه يعيش عصر الثورة العلمية والاقتصادية وان شعوبا كثيرة من حولنا تكاد تعيش — رخاء وتقدما — عصرا غير الذى نعيش فيه .. وان اللحاق بالعصر هو الهدف الاكبر للثورة العربية التى تفجرت فى هذا البلد منذ ٢١ عاما ..

وهذا الشباب يدرك فوق ذلك ان الاستعمار العالمى لا يريد لنا ان نلحق بالركب وان حصارا حضاريا هائلا قد أحاط بنا وان أداة الضرب الرئيسية لهذا الحصار قد استقرت بالدولة الصهيونية على أرضنا .. واستطاعت بتخطيط ومؤازرة لاحدود لهما من القوى الكبرى ان تحتل المزيد من أرضه وان يقترب حصارها من شرايين الحياة الرئيسية على تلك الارض ..

هذا الشباب ياسيادة الرئيس — يدرك أن الثورة هى الطريق وان استمرارها هو الضمان ..

— هذا الشباب ياسيادة الرئيس يعرف قدره المكتوب ويعرف أن كاهله مثقل رضى أم ابى .. بتبعات اللحاق .. وبتبعات البناء .. وبتبعات التحرير ..

— هذا الشباب ياسيادة الرئيس قد تعلم — بلا تحفظ أن العمل المنظم هو الطريق وان جهد الافراد — مهما عظم — فسيظل صيحة يبرىء بها أصحابها ذمتهم ثم يمضون ..

وهم لذلك لا يرون فى قيام تنظيمهم الشبابى اجراء شكليا ولا عملا اداريا .. وانما يرونه — رأى العين — خطوة حاسمة على طريق البناء والتحرير ..

— هذا الشباب ياسيادة الرئيس — قد صحح أساليب عمله — بعد حوار طويل مسئول ، تم — ولله الحمد — فى جو ملؤه الحرية الكاملة ، والثقة المطلقة ، والاخوة التى ترتفع فوق كل الشكليات .

وهو الان متوكلا على الله — يستأذنكم فى أن يستكمل مسيرته على أسس ثلاثة :

□ الاساس الاول :

الالتزام الكامل بالخط الفكرى لثورة ٢٣ يوليو كما حددته المواثيق الاساسية للثورة ، وفى اطار الرؤية الحضارية للامة العربية ، وبعيدا عن كل محاولات التلفيق المذهبى غير المسئول ..

وفى مقدمة معالم هذا الخط حتى يكون كل عضو للتنظيم على بينة ليقبل من اقبل على بينة ويعرض من اعرض عن بينة هذه المعالم أمور اربعة :

① ايمان بالله تعالى ورسالاته السماوية ، واتباع عملى لهذه الرسالات واستهداء واسترشاد بها فى تحديد الانسان العربى لمهمته فى الحياة وقيمه الاساسية فى التعامل مع حرص واع تزكيه روح الدين نفسها على تجنب التعقيد والتزمت والانزلاق . ولقد حددت امانة الشباب مهمتها فى هذه القضية الفكرية العقائدية الاساسية بانها تثقيف وتربية وتنوير .

② ايمان بالحرية لا يتزعزع ، اعتقادا مطلقا بان الاحرار قادرون وحدهم على الابداع والخلق .. قادرون وحدهم على تحقيق الامال العظيمة التى علقتها ارادة الله على هذا الجيل ، والحرية ياسيادة الرئيس كما حددتها بعض وثائق ثورة حركة التصحيح التى كنت لها قائدا ومرشدا تبدأ بامن الانسان الفرد على حياته وكرامته ورزقه وعرضه وتكفل له حرية التعبير عن

فكره ورايه وتجد بعد ذلك ضمانها النهائى فى سيادة القانون الذى تعلو كلمته على كل كلمة وفى قيام المؤسسات التى يذوب داخلها سلطان الافراد والتجمعات .

③ ايمان بالاشتراكية العربية ، اشتراكية حقيقية تستهدف ـ بلا ترخص ولا مساومة ـ القضاء على كل صور الاستغلال ، وفتح آفاق الفرص المتكافئة امام المظلومين والمحرومين والضعفاء .. وتنجز مهمة التحول الاجتماعى من خلال تحالف قوى الشعب العاملة .. وتضع قوى هذا التحالف فى موقع السلطة السياسية من خلال الاتحاد الاشتراكى العربى ..

④ ايمان بالوحدة العربية لا على انها تصحيح لانحراف تاريخى دفع الامة العربية الى التجزئة فحسب .. وانما ادراكا ـ فوق ذلك ـ لحتمية الضياع فى ظلال التجزئة، ولحتمية الوحدة دفاعا شرعيا عن الوجود الحضارى والسياسى والاقتصادى لكل انسان عربى..

يقول الشباب ذلك ـ يا سيادة الرئيس ـ وعيونهم مفتوحة فى وعى على كل ما يجرى فى العالم من حولهم من لقاء أضداد وتقارب خصوم ، واندماج كيانات لا يحتاج فهمه الى تبريرات أو تفسيرات . ان هذه المعالم الفكرية الرئيسية لثورة ٢٣ يوليو قد تعرضت طوال اعوام لمحاولات تاويل وتمثيل وجذب الى اقصى اليمين احيانا والى اقصى اليسار احيانا اخرى.

وآن الاوان ليقف هذا الشباب بايمان وبحزم ضد هذه المحاولات ولبعلن بلا مواربة ولا تردد فكر الثورة الاصيل وأن يتصدى به لكل فكر منحرف . وكما قلت لكم ايها الاخوة فى لقاءاتنا الجماهيرية لن يكون حديثنا بعد ذلك فى ناد مقفول ولا فى ندوة محدودة . من آمن بهذا الفكر فليحمله وليتصد به لكل فكر منحرف من شارع الى شارع ومن قرية الى قرية .

ونحن يا سيادة الرئيس ايمانا بهذا الفكر وثقة بقيادتكم ومعرفة لقدراتنا نقول لك منذ الان ان العاقبة لنا وللثورة ولقيادتك فنحن بحمد الله أخلص قصدا واقوى حجة واوثق صلة بالجماهير .

□ الاساس الثانى :

تصور جديد لطبيعة العمل السياسى للشباب يتجاوز مجرد التنظيم والتثقيف السياسى النظرى ليمتد الى تلبية الجيل وبناء الانسان الجديد القادر على حمل امانة العمل الوطنى بشقيه البناء والتحرير.

لقد دعوتم يا سيادة الرئيس الى بناء الدولة الحديثة .. ونظرنا فاذا الدولة الحديثة لا يبنيها الا الانسان الحديث .. ولا يصلح لها المشدودون الى الوراء ولا يصلح لها المشدودون فى عجز الى الوراء المعوقون برؤى وانفعالات وعادات صنعتها طبيعة الحياة فى ظل التخلف والانعزال والذهول عن حركة الحياة .

لذلك اعلنت امانة الشباب منذ تشكيلها بعد حركة التصحيح أن المنظمة التى تعد لبنائها لن تكون منظمة سياسية بالمعنى التقليدى المحدود ، بل ستكون منظمة تربوية فى المقام الاول .. واساء بعض الناس الظن وحسبوا ذلك انتقاصا من دور الشباب وتنظيمه فى الحياة السياسية ... وكان الامر عندنا اكبر من هذه

المناورات ، كان التفاتا الى حاجة الامة العربية الى صياغة حياتها واساليب تلك الحياة الصياغة التى تبنى الانسان القادر على التغيير المسلح بأدوات العصر من العلم الدقيق والحركة المنضبطة السريعة التى تلاحق حركة العالم من حوله . وفى اطار هذه المهمة التربوية الجديدة لتنظيم الشباب جاء اهتمامنا بالاشبال ايمانا بأن التغيير يبدأ عند المهد والطلائع الجديدة ينبغى أن تنشأ على النهج الجديد وأن هذا هو المدخل العلمى والعملى لممارسة التغيير .

لقد مضى على العمل السياسى فى العالم العربى زمان طويل كان الكلام فيه السلاح الاول واخشى ان اقول السلاح الوحيد ، وضاق شباب هذا الجيل بذلك كله ... وأشتد ظمأه الى الفعل الجاد الذى يغير فى صمت ويحرك الواقع بغير ضجيج .. واستجابت أمانة الشباب لهذا التحول فأعلنت نهاية العمل السياسى بالكلام ورفعت شعارا جديدا مؤداه ان العمل السياسى فى أمة تبنى نفسها هو المساهمة فى تنفيذ الخطة ... وترجمت أمانة الشباب ذلك كله الى برامج محددة .

وجاء هذا الصيف امتحانا لهذا الشعار وحرصت الامة على أن تقطع الطريق على المزايدين بالكلمات والمتاجرين فى سهولة بالشعارات فتوجهت بنداء الى كل الشباب يقول .. كفى مطالبة بالاصلاح .. تعالوا وشاركوا معنا فى الاصلاح لنبنى مصر

□ الاساس الثالث :

الانفتاح على العالم .. ذلك أن هذا الانفتاح هو الذى يتيح لنا رؤية انفسنا على خريطة العالم ويحدد فى اطار هذه الرؤية موقفنا من الصراعات الدولية المعاصرة والوفاقات الدولية الجديدة التحديد الذى يمكننا فى النهاية من خدمة أهداف العمل الوطنى فى بلدنا ..

لقد دعوتم بالامس يا سيادة الرئيس الى وقفة علمية مدققة عند التغيرات الدولية التى تحيط بنا ولا يمكن ان تكون هذه الوقفة علمية ولا موضوعية اذا هى اقتصرت على تحليلات نظرية تنبع اساسا من رؤية محلية محدودة الافق .

من أجل ذلك كله اتجه التنظيم الشبابى خلال العامين الماضيين الى سياسة جديدة فى العلاقات الخارجية بأن نطلعه رغم صعوبات البناء فى الداخل على جبهات خارجية كانت علاقاتنا بها منعدمة أو محدودة . وبدأ ذلك من انفتاح كامل على المنظمات الشبابية العربية وتبادل الوفود والزيارات مع شباب العالم العربى كما استمر انفتاح كان قائما من قبل على منظمات العالم الاشتراكى وتمت زيارات عديدة أسهمت خلالها وفودنا فى وضوح وحزم فى عرض وجهة النظر المصرية فى القضايا السياسية المعاصرة وفى قضية القضايا التى تشغلنا قضية العدوان على أرضنا ، وكان ذلك بلا مبالغة جزءا ناجحا من أجزاء التحرك الدبلوماسى الشعبى الذى قاده التنظيم السياسى الام وفى هذا التحرك الخارجى التزم التنظيم بالخطوط الرئيسية لسياستنا الخارجية ..

① نشارك فى النضال ضد كل انواع السيطرة الاستعمارية التقليدى منها والجديد .

② واعتبر نفسه جزءا من اجزاء حركة التحرر الوطنى

③ نعتبر انفسنا نصيرا وصديقا لكل الحركات التقدمية فى مجال الشباب .

④ واعلن تاييده المطلق لحركة التحرر الوطنى الفلسطينى مؤكدا مشروعية النضال الثورى للشعب الفلسطينى الذى تقوده الطلائع الفدائية لمنظمات الكفاح الفلسطينى المسلح .

سيادة الرئيس .. ولم يكن طريقنا على هذه المبادىء سهلا دائما ولم يكن التوفيق حليفنا بغير عثرات وقد يكون من الامانة لهذا أن أشير الى بعض المواقع التى قصر فيها جهدنا بسبب او آخر عن تحقيق هدف كما كنا نطمح اليه .

● ● **اولا :** لا نزال نعانى من ضيق دائرة القيادات المتفرغة للعمل ومن عجز من جذب العديد من العناصر المتميزة القادرة على القيادة والحركة السريعة ولعل من طبيعة المرحلة التمهيدية مايفسر هذه الصعوبة ولذلك نأمل أن يكون اعلان قيام التنظيم بداية لتدارك هذا النقص .

● ● **ثانيا :** لا يزال رضاؤنا غيركامل من خطواتنا فى أعداد الموجهين السياسيين وذلك بسبب ما يتطلبه اعداد الموجهين من معايشة متصلة من جانب المحاضرين والمسئولين من هذا التوجيه وبسبب انشغال القيادات والاساتذة بالعديد من المهام التى حالت وتحول دون تفرغ اكثرهم

ان الموجه السياسى هو حجر الاساس فى تربية الاعضاء واعدادهم وبقدرمايبذل من جهد فى اعداده وتدريبه بقدر ما يتاح لاعضاء التنظيم بعد ذلك من اعداد وتدريب سليمين .

● ● **ثالثا :** لا زال رضاؤنا غير كامل عن حركتنا فى مجال الانشطة ، والتنظيم الشبابى فى هذا يعانى من داء قديم نظن انه يرتبط بطبيعة العمل السياسى كله خلال المراحل السابقة ولا زلنا نشعر أن قدمنا غير راسخة بعد فى ميادين النشاط الرياضى والفنى والترويحى للشباب .

وكذلك نتوجه من هذا المؤتمر الى الاجهزة التنفيذية والشعبية المختلفة لتمد لنا يد العون والمؤازرة والتدعيم .

● ● **رابعا :** لا زلنا نحس بالحاجة الى مزيد من الارتباط بالتنظيم الام حصولا على المزيد من تدعيمه وتبنيه لتنظيم الشباب ايمانا بأن هذا التدعيم شرط أساسى لنجاح التنظيم الشبابى وقوته .

ومع ذلك فانه يسعدنا أن نسجل التدعيم والتشجيع الكبيرين اللذين يلقاهما التنظيم الشبابى من الامين الاول للجنة المركزية ومن الامانات المختلفة للجنة المركزية .

سيادة الرئيس .. الاخوة والاخوات.

هذا تنظيمنا ... هذا تصوره لمهمته.. وتحديده لمبادئه .. واختياره لوسائله.. وهذا كتابنا بصفحتيه جميعا ما تم تحقيقه وما لا نزال نجاهد فيه على الطريق .

واسمحوا لى وانا انهى حديثى ان اؤكد من جديد أن هذا الشباب مملوء ايمانا .. مملوء حبا .. مملوء قوة ... مملوء اخلاصا . وان هذه الطاقات العارمة حين لا تجد للتعبير عن نفسها قنوات يوثق بها وترضى عنها وتجد ذاتها فى حركتها فان طاقتها تستحيل الى قلق .. والى توتر تتبدد معهما الطاقة ويتهدد معهما انتظام العمل ..

أما حين يقوم التنظيم الشبابى .. وحين يفتح ذراعيه للشباب .. كل الشباب .. وحين يسمعون منه لغتهم .. لغة الشباب .. لغة العصر .. وحين يجدون فيه مكانهم على خريطة مصر .. ودورهم على ارضها .. فستكون هذه بداية ثورة حقيقية فى قدرة هذا الشعب العظيم على البناء .. وعلى التغيير .. وعلى التحرير .